

الغلاف

اللواء عباس إبراهيم في حوار الولاية مع أسرة "الامن العام":
لم أندم... كنت أرى الكذب والصدق واليوم أدرس خياراتي

- لا أفق للتسوية في لبنان حتى هذا الوقت
- كل فريق ينتظر غلبة المساند له اقليمياً لتحقيق اهداف داخلية
- لا انتخاب قريباً لرئيس الجمهورية
- لم افهم على الرئيس ميقاتي ولم يفهم احد عليه ايضاً

هو "الامني" الذي برع في ان يكون ديبلوماسياً. مد جسور الاوصال المقطوعة، فكك الالغام، دور الزوايا، رجل المهمات الصعبة في الامن والسياسة الذي اكتسب ثقة الاقربين والاشقاء ومن "وراء البحار". طوى اللواء عباس إبراهيم مسيرة 12 عاماً في الامن العام كانت فيها المصلحة للبنان والمواطن اولاً... والى تحد جديد في مهمة اخرى

أكد المدير العام للامن العام اللواء عباس إبراهيم، عشية مغادرته منصبه، انه لن يغيب عن العمل في الحقل العام، وان امامه خيارات عدة في المستقبل، منها ما هو دولي كان يكون وسيطاً في ازمت. واسف لاجواء الاخذ والرد التي رافقت الحديث عن التمديد له في المديرية العامة للامن العام.

في حوار مع أسرة "الامن العام" لفت الى ان التعامل مع السياسيين ممر الزامي لخدمة الناس في وقت انه لم يكن يتعاطى مع جميعهم بالدرجة نفسها من الثقة والقلب المفتوح. لا يرى حتى الان اي افق للتسويات في البلد "فالوضع الاقليمي غير مساعد واللبنانيون لم يتعودوا على تحمل المسؤولية بانفسهم. فيما قمة العار عندما تجتمع في باريس 5 دول لمناقشة ما يمكن القيام به للبنان، ونحن غائبون".

عن ملف النازحين السوريين أكد اللواء إبراهيم تمسك لبنان بالالية الموضوعية لعودتهم، الا ان اقبال النازحين على العودة تراجع في الفترة الاخيرة نتيجة الظروف الداخلية السورية والوضع الاقتصادي فيها. وكشف في ملف الفيول العراقي عن موافقة الجانب العراقي على تزويد لبنان كمية مليون طن على مدى ستة اشهر بدل سنة لزيادة ساعات التغذية وزيادة التعرّف "يصبح عندها لبنان قادراً على شراء الفيول ولكن على امل ان يتابع المعنيون الموضوع".

بداية، القى رئيس التحرير المسؤول العميد منير عقيقي كلمة قال فيها: "سعادة المدير العام للامن العام اللواء عباس إبراهيم يشرفني واسرة مجلة الامن العام ان نلتقي حضرتكم في هذا اليوم الذي هو بداية للمرحلة الجديدة التي ستكملون فيها مهماتكم الامنية والادارية والانسانية والدولية. خلال الفترة الماضية حتى اليوم كانت تنهال علي الاتصالات للاستفسار عن مسألة التمديد لولايتكم في الامن العام، وكانت معظم هذه الاسئلة تعكس مدى توق الناس الى استمراركم على رأس المديرية. لا اخفيكم القول ان معظمهم كان يسأل هل صحيح ان اللواء إبراهيم سيترك الامن العام؟ من سيتمكن من القيام بالدور الذي يضطلع به على المستويات كافة من سياسية واجتماعية واقتصادية وامنية داخليا وخارجياً؟ ماذا عن المديرية في هذه الظروف التي تتطلب قادة بكل ما للكلمة من معنى؟ من يمكنه ان يملأ هذا الفراغ اذا حصل؟".

اضاف: "اسئلة وهواجس كثيرة، شعرت ان الناس تعيش قلق المستقبل والخوف على المصير، شعرت ان الناس لا تثق الا بشخصكم وطبعاً انتم تتحملون المسؤولية الكبيرة لانكم عودتموهم على هذا النمط من العمل الرسمي. شعرت ان الناس حقيقة تحبكم وتثق بكم، فقد زرعتهم في وجدانهم التفاؤل والامل، في حين يعيشون في

ظلال الاكتئاب والقهر والتشاؤم الذي يحيطهم من كل جانب وصوب. لن اطيل الكلام، ومعروف عني انني لا اجامل، ولكن اعلم يا سعادة اللواء ان الناس تحبكم لانكم اظهرتم لهم صورة لم تعد موجودة على ارض الواقع ولا حتى في مخيلتهم، صورة القائد العادل، النظيف، المتنور، العصامي والانساني. نحن وياهم ننتظركم اينما كنتم، وفقكم الله وسدد خطاكم".

ثم تحدث اللواء إبراهيم فقال: "اشكركم على كل ما قلتموه عني في هذه الكلمة. لن اغيب عن العمل في الحقل العام، واذا تسنى لي البقاء هنا فسيكون امراً جيداً. انا الشخص الاخير الذي يعلم ما يحصل في موضوع التمديد او التجديد لولاية جديدة، ليس لانني لست مكترثاً بل لان ما ازعجني هو اجواء الاخذ والرد وانعكاسها على معنويات العسكر والضباط وعلى اداثهم. لو كنت مكانهم لكان الامر قد اثر بي، ولتساءلت عن مصير رئيسي وعن هوية من سيخلفه. هذه هي الحياة العسكرية، لقد اعتدنا على ان يساور العسكري القلق عند كل تغيير ما ينعكس على ادائه النفسي وعلى تعامله مع الناس. ولا ينقص العسكري اليوم قلقاً يضاف على ذلك الذي يعيشه على مصيره ومصير اولاده ومؤسسته وبلده. حاله حال كل الشعب اللبناني الذي يعيش في قلق على بلده الذي يمر باوضاع تثير القلق من دون شك".

استحدث الامن العام مركز تدريب للامن السبيرياني ما هي اهميته على صعيد لبنان ومتى يبدأ العمل به وماذا ايضا عن ادخال الذكاء الاصطناعي الى العمل الامني؟ هل وصل هذا الامر الى الامن العام او بعد؟

الهدف من الامن السبيرياني هو تفعيل الذكاء الاصطناعي، لان الاتكال على الذكاء الطبيعي بدأ بالتضاؤل رويداً رويداً في العالم. وبالتالي ان هدفنا من انشاء هذا المعهد يندرج في اطار هذا المبدأ. انا اؤمن ان الحرب المقبلة هي حرب ادمغة لا حرب عضلات او قوة او صواريخ ودبابات. حرب من لديه المعرفة اكثر ومن يستطيع اختراق الاخر معلوماتياً. لذلك اتخذنا القرار بانشاء هذا المعهد، كسابقة في الشرق الاوسط. المشروع يتضمن بناء 8 ابنية،

وقد انجزنا حتى اليوم مبنيين بتمويل من السفارات واصدقاء. وسنستمر في هذا المشروع ونعمل على المبنى الثالث وصولاً الى الثامن. من المفروض على من سيخلفني ان يكمله ليكون هناك معهد مثالي في الامن العام مخصص للامن السبيرياني، ندرّب فيه كل الاجهزة ونستضيف اجانب للتدريب فيه خصوصاً ان جزءاً من المشروع يحوي على فندق للضيوف الذين يأتيون الى لبنان للتعلم فيه. الهم هو الهدف من هذا المشروع في ظل السباق على حرب الادمغة، والسباق على الحصول على المعلومة



امامي خيارات عدة للمستقبل منها ما هو دولي كأن اكون وسيطاً في ازمت



قبل الاخر. وفي نهاية المطاف، الهدف الاساسي هو تأمين الامن الداخلي اللبناني وتحصينه. ولا نزال نعمل في العمران وتأمين الاموال اللازمة في اسرع وقت ممكن.

اين اصبح ملف عودة النازحين واجراءات الامن العام خاصة بعد الزلزال الذي ضرب سوريا ام هناك خطوات مرتقبة؟ وهل صحيح انه تمت زيادة تقديرات مفوضية اللاجئين للنازحين قبل الزلزال بنحو 900 الف ليرة لكل فرد لتحفيزه على البقاء في لبنان؟

بالنسبة الينا هذا الملف لا يزال قائماً ولم يتغير اي شيء على الاقل بما يتعلق بعملنا. الالية الموضوعية لا تزال قائمة. لكن للأسف، ان اقبال النازحين السوريين على العودة تراجع في الفترة الاخيرة نتيجة الظروف الداخلية السورية



اللواء عباس
إبراهيم يتحدث الى
"الامن العام".

لناحية الوضع الاقتصادي السوري السيء ثم وقع الزلزال.

في زيارتي الاخيرة الى الاتحاد الاوربي، كان هذا الموضوع من اهم المواضيع التي تم التطرق اليها مع المفوضية وكيفية المساعدة على تسهيل عودة النازحين من دون ان يكون الاتحاد الاوربي او المجتمع الدولي عنصراً سلبياً في تحقيق هذا الامر. لكن ما لمستته هو ان ليس هناك من اهتمام بهذا الموضوع، اذ ان الاهتمام الابرز بالنسبة الى العالم الغربي هو الحرب في اوكرانيا التي تؤثر على الاوروبيين بشكل كبير على المستويين المالي والاقتصادي. وقوع الزلزال شكل ثورة معينة لتدفق المساعدات على سوريا ولمساعدة السوريين بشكل عام، نتمنى ان تنسحب هذه الثورة على المستوى السياسي لأن لا حل لملف النازحين اذا لم يترافق مع حل سياسي. نحن نصر على هذه الالية وعلى تفعيلها وعلى ان تكون جاهزة عندما تحين لحظة الحقيقة لعودة النازحين بالشكل المطلوب. وقد التقيت اخيراً عدداً من مدراء المخابرات في العالم في مؤتمر ميونخ، وكان هذا الموضوع على الطاولة. هم يعانون مثلاً بسبب ما يشكله الاوكرانيون لهم من كارثة كبيرة، ولقد قمنا بتشجيعهم على اكتساب الخبرة من اللبنانيين بهذا الموضوع، لكن في المقابل طلبت منهم ان يساعدونا على تشجيع السوريين على العودة. ما سمعته منهم هو



لم اتفق بأحد والعلاقة مع السياسيين ممر الزامي لخدمة الناس.

الوقت للفلسفة، وفي القانون هذا عملي. هنا قالت لي السفيرة: ولكنك تعطي الاوكسجين الى الطبقة السياسية. فقلت لها: انا اعطي الاوكسجين الى الشعب اللبناني، ولا يعنيني من يستفيد من عملي هذا غير "الناس المعترّة" بالحد الأدنى، كأن تنير منزلها ساعتين في اليوم. للأسف كان هناك ممانعة خارجية في مكان ما حول هذا الموضوع. اود ان اشير الى اننا لم نسد الى الاخوة في العراق دولارا واحدا في مقابل المليون طن السنة الماضية، وفي مقابل المليون السنة الحالية وكلفته حوالي المليار دولار، ولا نزال نراكم على انفسنا كوسى وبنودرة وبطاط الخ... لأن ما سندفعه في المقابل هو خدمات وزراعة وصناعة. انا اعلم انه من الممكن ان ندفع المليار دولار 100 مليون، وعلى الطريقة اللبنانية يتم ضرب الفواتير بـ10. الجانب العراقي يعلم، ولقد تحدثت معه حول هذه التفاصيل وليس لديه اي مشكلة، ما يهم العراقيين هو مساعدة لبنان. الرئيس الكاظمي ابدى في حينها كل استعداد وكل ايجابية. وقد قمت بزيارة الى رئيس حكومة العراق الحالي محمد شياع السوداني، واكدت له على كمية المليون طن الثانية.

■ هذا على صعيد الفيول ولكن هل طرقت ابواب اقتصادية اخرى يمكن للبنان ان يدخل منها ويطور فيها؟

□ صحيح، اذا كان هناك من دول مقلدة امامنا نتيجة تجاذبات سياسية، فان سوق العراق كبيرة نستطيع المساهمة فيها بالطبابة والاستشفاء بشكل كبير وبتصدير المواد الزراعية. بدأت المطاعم اللبنانية تفتح فروعا لها في بغداد، خصوصا ان العراقيين يحبون الشعب اللبناني ويبدون كل استعداد للتعاون معنا الى اقصى الحدود. خلال زيارتي الاخيرة الى العراق، ولأن لديهم مشكلة كبيرة في قطاع الاستشفاء، اقترحت عليهم معادلة صيانة مستشفى رفيق الحريري الحكومي الذي تبلغ مساحة الارض فيه حوالي 100 الف متر مربع في مقابل استعدادنا لاستقبال المرضى العراقيين فيه. وهم كانوا يشكون من ان فواتير المستشفيات اللبنانية تعطي لهم اضعاف قيمتها الحقيقية. وبالفعل اتى وفد الى لبنان واجتمع بمدير المستشفى، واعتقد ان الامور

لا اري خيرا في تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية والعدو الاسرائيلي

العراقية، وانما من خلال الميادين الاقتصادية والتجارية المتعددة؟ كيف ذلك وما هي بتقديراتكم الدقيقة مكاسب لبنان من ذلك؟ □ اذكر انه في الجولة العربية الاولى التي قمت بها على طلب المساعدة من الدول العربية، كان العراق الدولة الوحيدة التي تجاوبت عمليا معنا. واذكر ايضا ان احدي السفيرات لامتني يوما وسألتني عن الذي افعله؟ فقلت لها: ما الذي افعله؟ انا احاول مساعدة بلدي. ثم سألتني: هل هذا عملي؟ فقلت لها: نعم هذا عملي، واستطردت: كيف؟ قلت لها: كل من يستطيع مساعدة بلده ليقم بذلك ويتخط كل الصلاحيات عندما تعاني الناس. وانطلق من مقولة افلاطون: "اشبع ثم تفلسف"، لاقول عندما تكون الناس في حالة معاناة وموت ليس

■ متى تتوقعون انتخاب رئيس للجمهورية كحد اقصى؟ ومن ضمن اي معادلة وتسوية؟ هل اصبحنا قريبين من فوضى امنية تنتج رئيسا؟ □ الجواب مخجل، لا حل في البلد من دون تسوية اقليمية، وتقارب سعودي - إيراني اولا على مستوى المنطقة. اعتقد حتى ان التقارب الاميركي - الايراني اقرب من السعودي الايراني. لا افق للأسف لرئاسة الجمهورية الى هذه اللحظة، خصوصا ان للتعقيدات الداخلية تشعبات خارجية على الارض وفي السياسة. اتمنى ان لا نضطر الى النزول الى الشارع لأن هذه المرة لن ينتج رئيسا انما سينتج المشاكل. الشعب اللبناني يوحده اليوم الجوع والتعب والفقر، وبالتالي يجب ان يكون واعيا حتى لا يفرقه احد وان يتوحد على الاقل حول ما يعاينيه من جوع.

■ قلتم في موضوع رئاسة الجمهورية ان الحل مرتبط بالخارج اكثر منه بالداخل والوضع محزن؟ □ نعم هي قمة العار عندما تجتمع في باريس 5 دول لمناقشة ما يمكن القيام به للبنان، ونحن غائبون عنه.

■ هل لبنان قادر على ان يبني على ما عملت عليه في السنوات الماضية بتفعيل التعاون المتعدد الجوانب مع العراق ليس من باب المساعدات

نحن ننتظر بسبب ارتباط الفئات اللبنانية بالخارج، وكل فئة تنتظر غلبة الفريق المساند لها اقليميا لتحقيق اهداف داخلية. هذا امر معيب جدا. ان الاوان ان نكون شعبا واحدا وليس فئات ترتبط بالخارج كل على هواه. لا افق لهذا الموضوع.

■ الا ترى اننا في حاجة الى صيغة داخلية تشبه التسعينات، اي اصدار عفو عام عن كل الجرائم التي ارتكبتها الطبقة السياسية بما يؤمن خروجها من السلطة وبدء مسار جديد؟

□ في رأيي بعد الذي وصلنا اليه اليوم، لا يمكن ان يكون هناك عفو عام. لانه لو عالجتنا الازمة منذ بدايتها بعفو عام لكننا تجاوزنا الكثير من السلبات التي تحصل اليوم، الا ان هذا الحل مرفوض على المستوى الشعبي حاليا بسبب حجم المأساة والكارثة والقضاء والسياسيين الخ... التي نراها يوميا في الاعلام. كان هذا الاقتراح حلا لو طبق في بداية الازمة. اليوم لم يعد كذلك. كنت من المنادين بعد تشرين بهذا الحل، لكني اليوم لم اعد مقتنعا به.

فتحت ابوابا كانت نصف مغلقة. كما ان هناك الديبلوماسية الانسانية والسياسة الانسانية. وفي خلال زيارتي الى ميونيخ، علمت ان مسؤولين في بعض الدول يخططون لزيارة سوريا، وعلى الاقل البداية على مستوى المدراء، وان الامور تتغير نحو الافضل. مع تحسن الوضع السوري يتحسن الوضع اللبناني، وهو ارتباط تاريخي جغرافي كما هو اقتصادي وانساني.

■ انتم على اطلاع على الملفات الداخلية والاقليمية والدولية المعنية بالشان اللبناني. فهل الاطراف اللبنانيون في ضوء ما نشهده من انهيارات تتفاقم يوما بعد يوم، امام تسوية لدرء السقوط او امام مواجهة لا تحمد عقبائها؟ □ وبالاسف جوابي سلبي، لأن لا افق للتسويات في البلد حتى الان، فيما الوضع الاقليمي تحديدا غير مساعد وغير ايجابي. العلاقات الاقليمية للدول الفاعلة والمؤثرة في الملف اللبناني هي علاقات غير منتجة حتى الساعة، مما يعكس شللا علينا وبالاسف لاننا لم نعتد ولا مرة في تاريخنا على تحمل المسؤولية بانفسنا. دائما

■ انهم لا يشجعون على ذلك الا انهم لن ينتقدوا بعد الان رحلات العودة الى سوريا. هذا الامر على رغم تواضعه، يعني انهم لن يعرقلوا. ردا على زيادة التقديرات للتأخرين، لقد تم استبدال المدير الاخير لمفوضية اللاجئين في لبنان بأخر ولم نعرف حتى الان ما هي السياسة التي ستكون متبعة حول هذا الملف، وهل هناك فعلا زيادة في التقديرات ام لا، لأن قيمة تقديرات الدول المانحة لهذا الملف تراجعت كثيرا ولا اعتقد ان هناك زيادات.

■ انطلاقا من تأثير لبنان بأمنه وازماته بالقضايا المحيطة به كالازمة السورية والقضية الفلسطينية ونيات العدو الاسرائيلي الخبيثة، وانطلاقا من شبكة علاقاتكم ومعلوماتكم الاقليمية والدولية متى ترون ان الازمة السورية ستنتهي؟ □ الامور في سوريا على مستوى العلاقات الخارجية افضل بكثير من السابق، وهذا واضح من زيارات الرئيس بشار الاسد الاخيرة وانا اعلم من يزور سوريا. اعود واكرر ان "ربّ ضارة نافعة"، اذ ان تداعيات وقوع الزلزال قد



رئيس التحرير
العبيد منير
عقيقي يلقي
كلمة الاسرة.



مع أسرة المجلة.

هنا او في موقع آخر ساواصل عملي بالروحية نفسها، ما يحصل مؤخرًا لا يؤثر على ادائي لانني على قناعة انني استطيع القيام بالاداء نفسه في اي مكان علما ان الوظيفة تقيد اكثر. اتمنى للعسكر العمل بالنهج نفسه، الايام المقبلة صعبة ويجب ان تكون لديهم القدرة على الصمود. والى من يتولى المهمة من بعدي اقول له انه عليه ان يتبع النهج الذي اتبعته لتأمين مقومات الصمود للمديرية التي لا تتلقى اي مساعدات خارجية. لقد اتبعنا الية لاعطاء العسكر ما يعطى في اجهزة اخرى من خلال تدابير داخلية، واتمنى ان تستمر هذه التدابير لانها تعزز صمودهم وصمود المؤسسة لخدمة الناس.

■ انطلاقا من شبكة علاقاتكم ومعلوماتكم الاقليمية والدولية ماذا تقول للبنانيين بالنسبة الى المستقبل هل هو افضل او اسوأ؟
□ لقد مرت علينا مرحلة سيئة، وانا متفائل بالوضع اللبناني لانه من المستحيل ان تستمر الامور على ما هي عليه بعد الزلزال الذي ضرب لبنان بعد 17 تشرين، ويجب ان تكون هناك بنى جديدة قائمة على انقراض ما نتج من 17 تشرين. الا انني اتمنى ان تكون هذه البنى الجديدة اكثر صلابة ومن سيقوم بها يجب ان يبتعد عن الشخصية، ويعمل وفق المصلحة العامة لبنني على اساسها.

يجب عدم تجاوزهم لخدمة البلد والناس. لم اندم على شيء، واذا عدت الى الخلف 12 سنة لكررت ما قمت به. لم اثق بأحد انما كرت كل طاقاتي لخدمة الناس. والعلاقة مع السياسيين هي ممر الزامي لخدمة الناس، ولم اكن اتعاطى مع الجميع بالدرجة نفسها من الثقة والقلب المفتوح. انا صادق في حياتي، كنت ارى الكذب واعرف انه كذلك واجبر نفسي على التصديق حتى اجد نفقا او بصيص امل للناس. لم اندم، والعلاقة مع الجميع هي عنصر قوة وليس ضعف، وكنت مضطرا على ذلك لتحقيق الهدف ولو بالحد الأدنى.

■ هل قمت بأي امر ضد قناعاتك، هل خالفت القانون؟

□ كلا، لم اخالف القانون ابدا. في الازمات عندما كان يقال لي هي ليست من صلاحياتك، كنت مقتنعا انها من صلاحيات الامن العام وكنت دائما اقول "اشبع ثم تفلسف"، على الجميع القيام بكل ما يلزم لخدمة الناس "المعترة".

■ في كل اطالنتك الاعلامية كانت الاصداء التي تصل انك الوحيد الذي توحى بالثقة، وفي كلامك دائما نوع من التفاؤل يريح الناس ماذا تقول لهم بماذا تعدهم؟ وماذا تقول للعسكريين في الامن العام؟
□ لا استطيع ان اعدهم بشيء سوى بأنه لو كنت

الكثير. قبل مجيئي الى هنا لم اكن اعلم ما هي الملفات التي يتعاطى بها الامن العام. ازدادت فيه ثقافتي العامة كما خبرتي في امور كثيرة. الامن العام مدرسة، اما انا فقد اعطيت الامن العام كل حياتي لانني كنت على قناعة بأنه من موقعي هذا استطيع ان اقدم امورا للناس. اطلقت مقولة من هذه القاعة انني على مسافة واحدة من كل الاطراف اللبنانية، وسميت حينها حزب الله والقوات اللبنانية. مارست عملي وقناعاتي كموظف على اكمل وجه. وقلت ان المواطن "صاحب حق" وليس "طالب خدمة"، وجميعنا موظفون لدى المواطنين ونتقاضى رواتبنا من الضرائب المفروضة عليهم، واعطيت هذه القناعة للضباط والعناصر. بطبيعة الحال الشواذ موجود احيانا، لذلك يتم سجن البعض بسبب المخالفات. هذا هو الفكر الذي اردت غرسه والى حد بعيد نجحت.

■ استطرادا ما هو الامر الذي ندمت على القيام به او لم يكن يجب ان تقوم به في الامن العام، هل صداقتك للطبقة السياسية؟ هل اعطيتهم اكثر مما يستأهلونه؟

□ نعم، اعتقد انني اعطيتهم اكثر مما يستأهلونه الا ان حجتي الدائمة وتبريري هو انني اعطيتهم عبرهم الناس، لأن ذلك هو جسر العبور او ممر الزامي للتعاطي مع الناس والعلاقة معهم حتمية لخدمة الناس. التعاطي مع السياسيين كالمهم

وفي سوريا هناك تشدد غير مسبوق في موضوع الدولار من خلال اتخاذ اجراءات عديدة، عندما كان الدولار 4000 سجن عدد كبير من الناس فوصل الدولار الى 7500.

اذا، الحل لهذه الظاهرة ليس بالقمع، الحل هو بتأمين المقومات لمواجهة المضاربة في السوق. الحقيقة ويا لالسف ان الدولة ومصرف لبنان الفريق الضعيف في ما يتعلق بموضوع الدولار. نحتاج الى كمية من الدولار والى ثقة سياسية بالبلد تعكس ثقة مالية لرتاح الناس. اليوم يتقاضى الموظف راتبه ثم يقوم بتحويله الى الدولار لأن لا ثقة باليرة، ومن اجل ان يؤمن الموظف معيشته على مدى 5 او 6 ايام ليس اكثر، وبالتالي ان انعدام الثقة يرفع سعر الصرف. الموضوع مالي، مع احترامي لكل الاجراءات التي تتخذ. لقد تم توقيف صرافين اساسيين وهم الان في السجن والدولار لا يزال على ارتفاعه. عندما بدأوا توقيفهم كان الدولار 59 الف، اليوم اصبح بـ80. يجب ان تكون المعالجة مالية اقتصادية وليس معالجة بالقمع الذي لا يحل المشكلة ابدا.

■ حتى المعالجة الاقتصادية اساسها معالجة سياسية؟
□ طبعا كل شيء بالسياسة.

■ هذا ما قاله الرئيس ميقاتي ان كل شيء يحل بالسياسة؟
□ عندما توضع وديعة في مصرف لبنان بالدولار، مثلا 100 مليون دولار، ينخفض سعر الصرف مع ملاحظتنا طبعا على المبلغ، الا ان ذلك يعتبر دليل ثقة.

■ بعد مسار طويل في الامن العام على مدى 12 سنة كصاحب الرقم الاعلى بين كل اسلافك ويأتي بعدك فريد شهاب، ما الذي اعطاك اياه الامن العام وما الذي اعطيتهم؟

□ بداية اشكر الامن العام على هذه التجربة وانا الذي اتيت من مؤسسة الجيش حيث لا تنوع في المهام. اعتقد ان ليس هناك من مؤسسة فيها هذا التنوع بالمهام كالامن العام، مما اغنى خبرتي في التعاطي بالشأنين العام والخاص وكل الشؤون. الامن العام فعلا مدرسة يتعلم منها الشخص

التفاوض مع هذا النوع من الناس هو الاصعب لان منطق تفكيرهم يختلف 180 درجة. لذلك كنا نصل الى مرحلة نقلنا فيها هواتنا ولا نرد على اتصالاتهم. على رغم المجازفة بأن يتم قتل احدهم، الا انه في الحرب خسائر وتضحية. الحمد لله "ولا مرة الا ما ربحتنا"، وانجزنا المهمة على اكمل وجه.

■ في الحديث الاخير للرئيس ميقاتي سئل عن موضوع التمديد لك، قال ان اسمك اهم من الامن العام، وبصرف النظر عن خلفيات هذا الرد، ان لم يكن اللواء ابراهيم في الامن العام اين ترى نفسك في المرحلة المقبلة؟
□ لقد سبق وسألني احدهم هذا السؤال، وقلت له حينها احب ان اكون وزير خارجية. لا اعلم حتى الان انا اليوم هنا، كلي هنا بكل تفكري وعطائي وكل قدرتي، بعد الثاني من آذار اذا لم تحل مشكلة التمديد، فأمامي خيارات كثيرة، منها ما هو دولي. وخلال سفري عرضت علي مجالات عمل عدة مع دول محترمة جدا، مثلا ان اكون وسيط في ازمات. بالنسبة الى كلام الرئيس ميقاتي، انا اشكره على هذا التقييم من خلالكم وفخور ايضا بهذا التقييم، ولكن اقول له ايضا لم افهم عليك، ولم يفهم احد عليه ايضا. انا خيارى العمل في بلدي، والبقاء هنا.

■ السؤال الذي يطرحه اللبنانيون اليوم هو لماذا لا يتم وقف منصات تسعير صرف الدولار، ولماذا لم يتم الامن العام بملاحقة اصحابها او من يديرها؟

□ كنا الجهاز الاول الذي عمل على قضية الصرافين ولم نصل الى اي نتيجة. اوقفنا عددا كبيرا منهم وقتت احوالهم على القضاء ولم نلق اي نتيجة. انا مقتنع ان حل هذه المواضيع لا يكون الا بوضع خطة واضحة وثابتة لسعر الصرف ومعززة بوجود الدولار في البلد. وان لم يكن هناك دولار في السوق سيواصل سعر الصرف الارتفاع في ظل عدم وجود احتياطي قادر على مواجهة كل هذه المنصات و90% منها يعمل من خارج لبنان، لأن هناك استهداف للبلد. وعن توقيف الصرافين اعطيتكم مثلا عن ما حصل في ايران حيث اعدموا صرافين وبقي الدولار على ارتفاعه،

تسير بهذا الاتجاه، على ان يقوم العراقيون بصيانة جزء من المستشفى، في المقابل تتم معالجة العراقيين فيه. وبهذه العملية يستفيد اللبناني والعراقي على حد سواء.

■ كيف ترى المسار المستقبلي لعلاقات الدول العربية مع العدو الاسرائيلي؟
□ انه شأن داخلي لكل دولة، اما انا شخصيا، وبحسب تقييمي، فلا اراه خيرا للشعوب العربية. لان حصول التطبيع على مستوى الرؤساء او على مستوى القيادات السياسية لا يعني ان هناك تطبيعا على المستويات الشعبية. وعلى رغم السنوات العديدة التي مرت على معاهدة السلام لم يطبّع الشعب المصري، والحركة الاسرائيلية في مصر خجولة جدا. نحن نعلم ان الاسرائيليين يتوجهون نحو الدول التي تحوي مداخلات اكثر واموالا واقتصادا. الله يستر هذه الدول العربية وتتمنى لها كل الخير.

■ مع كل ازمة كان لكم الدور والمبادرات، ما هي اصعب مهمة وهل ندمت على امر قمت به؟
□ لم اندم على اي شيء. اندم اذا كنت قد قمت بتقصير ما في مكان ما. كل المهمات تخللتها صعوبات، واصعب المهمات هي التي كنا نفاوض فيها الارهابيين. على المستوى الداخلي كانت هناك صعوبات في تأليف الحكومات وفي تقرب وجهات النظر بين الافرقاء السياسيين، وهذا كله من الممكن تجاوزه الا انه عندما تفاوض على استعادة جثث او مخطوفين لدى النصرة او داعش، كنا نشعر في اوقات كثيرة ان المهمة شبه مستحيلة ومن ثم تحل الامور، لا شك انها اصعب انواع المفاوضات.

■ لكنك اخذت امورا عدة على عاتقك كالمهم الاقتصادي مثلا، واتهمت انك تتجاوز صلاحياتك اذ ما علاقتك بالصحة والاقتصاد، بالنفط والغاز والترسيم، كيف تصف تلك المرحلة؟
□ كل الذي قمنا به مغطى قانونا، ان كان على صعيد النفط او الغاز او الترسيم او في كل الامور. حتى في المفاوضات لاستعادة عسكريين او جثامين، لأن ذلك هو جزء من عملنا وينعكس على الامن الاجتماعي في البلد. اعود واكرر ان